لكن من رزق الحجا حرم الغنى • ضدان مفترقان اي تفرق
فو الذي لئل على القضا وكونه • بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
والحق خلق الله بالهم امرؤ • ذو همة يبلى برزق ضيق
فلو تمارت بقلبي نجحت • فاو تمنها انى لم اخلق

ويقال اذا اقبل جد المرء فلا تقدر ان تسعد واذا ادبر فلا يطار تسعد
فالايام تعادي نحو النحوس تراوحه وتعاديه ويروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان السعادة لتخلط الحجر فيدعى ربا • والى هذا اشار
حبيب بن اوس في قوله •

وانا تاملت الجبال وجدتها • تثري كما تثري الرجال وتعدم

وقال آخر وهو ابدع ما قيل في هذا الباب •

وانا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان

وقال ابن نباتة •

الا فاخش ما يرجى وجدك هابط • ولا تخش من شي وجدك رافع
فلا نافع الا مع النحس ضاير • ولا ضاير الا مع السعد نافع

آخر
اذا كنت مرموقا بعين سعادة • فلا تخش يوما من رجوع الكواكب
فان الذي قد قربته سعده • بعيد لعمري من صروف النوائب

ومن الظرائف المطبوع في هذا الباب قول محمد بن شرف القيرواني

اذا صحب الفتى جد وسعد • تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد • طفيليا وقاد له الرقيب

الباب الخامس في الفصاحة وفيه ثلاث فصول

الفصل الاول من هذا الباب

فإن

الاعياد

في ان الفصاحة والبيان الزين مما تحلت بهما

قال الله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان
وقال عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا • البيان
قال الجاحظ في كتابه الذي سماه البيان والتبيين البيان اسم جامع
لكل كلام كشف لك عن قناع المعنى وهتك الحجاب عن الضمير حتى
يفضي السامع الى حقيقة اللفظ ويهجم على محصوله كائنا ما كان
وقيل لجعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ما البيان فقال ان يكون الاسم
يحيط بمعناك كاشفا عن مغزاك وقال خير البيان
ما كان مصرحا عن المعنى ليسرع الى الفهم تلقيه وموجزا ليخف
على اللسان تعاطيه •

فيما ورد عن جهابذة هذا القبيل في مدح مؤمني الفصاحة والبيان

قول ابن المعتز البيان ترجمان القلوب وقال بعض الاعراب لولده عليك
بالفصاحة في منطقك فانها مع صواب لفظك كالريش للبهي
في حسن الصورة ويقال من عرف بفصاحة اللسان لحظته
العيون بالوقار وقال هشام بن عروة ما اعطي الناس شيء
اعجب اليه من الفصاحة وقال بعض البلغا الفصاحة اوثق
شاهد عدل على اجتماع شمل الفضل واقوى دليل على اشتمال
الذكا والنبل ولم تزل نسبة لاهلها في ربوع المجد فخرا وترفع لهم
في مراتب العلوم ذكرا ودرجا سودت غير مسود ورفعت من الحضيض
الاوهد الى محل السنى والفرقد ويقال بالفصاحة
والبيان استولى يوسف عليه الصلاة والسلام على مصر وملك

Copyright © King Saud University